# المهمشون في اليمن.. آلام وأحلام

عبدالرحمن العوذلي

**الكل** يدرك وضع المهمشين في اليمن وما يعانونه من عنصرية ومن نظرة دونية من قبل المجتمع ومن ينكر ذلك فهو لا يعيش في أرض الواقع ولا يعرف طبيعة التركيبة السكانية لمختلف شرائح المجتمع اليمني .

كلمة المهمشين بالأمس كانت رائعة وصادقة لذلك وصلت إلى قلوب اليمنيين.... حقا آن لهم أن يتكلموا بقضيتهم ويبدوا مطالبهم ويوقفوا كل المتاجرين بقضيتهم وأصواتهم .

كان غريبا فعلا ان ندرك ان هناك ثلاثة ملايين مهمشا في اليمن يعيشون في انعزال طبقي وعرقي خارج إطار الدولة والمجتمع والقبيلة .... لهم عالمهم الخاص وتقاليدهم الخاصة .

جاء الاسلام ليحد من الطبقية البغيضة وليحرر الإنسان ويساويه بأخيه الإنسان بعيدا عن العرق والمذهب والجنس واللون وأظن أن المهمشين في اليمن يحتاجون إلى مارتن لوثر كنج يمني يناضل من أجل قضيتهم ويوصلها إلى العالم على مبدأ النضال السلمي ومبدأ كنج نفسه المتمثل في قول المسيح "أحب أعداءك واطلب الرحمة لمن يلعنونك" وعلى مبدأه الشهير في خطبته الشهيرة لدي حلم (I have a dream ) و حقيقة اذا كان المهمشون بهذا العدد فهم يستطيعوا انتزاع حقوقهم و القيام بثورة سلمية ذات مبادئ واضحة وأهداف محددة إن وجدت المبادئ والقيادة الرشيدة المعتمدة على النظال السلمي لإنتزاع الحقوق والمطالب، لا بد أن ندرك أن الرئيس الأمريكي أوباما وصل الى الحكم في 2009 نتيجة للتضحية التي قام بها مارتن لوثر كنج قبل خمسين سنة .

ما أسوأ أن تطالب فئات المجتمع بالديمقراطية وتثور على الفساد والمحسوبية والعائلية بينما هناك فئة معتبرة من المجتمع فقط تطالب بإثبات إنسانيتها والاعتراف بها كإنسان له حق العيش الكريم والمساواة مع باقي فئات المجتمع .

أظنه حان الوقت لإنهاء هذا الفصل المؤلم من المعاناة اللاإنسانية لهذه الشريحة من المجتمع المسلم في البلد المسلم اليمن عن طريق الحوار القائم والشامل فقضيتهم لا بد ان تكون في ذات الاهتمام لقضية الجنوب وصعدة انها قضية الانسان وكرامته ابتداء ثم تأتي المطالبة بحقوقه بعد أن نشعره بإنسانيته .

أقول لكل المهمشين في اليمن هذه هي فرصتكم التاريخية لكي تفرضوا مطالبكم على أجندة الحوار وستجدون الكثير من المتعاطفين معكم من أبناء الشعب اليمني كما ستجدون الكثير من المتاجرين بقضيتكم والنظر إليها كعدد انتخابي لا إنساني ..إنها فرصتكم لكي تحتشدوا وتتظاهروا وتوصلوا أصواتكم إلى العالم قائلين نحن هنا... وبالتأكيد سنكون إلى التمييز الطبقي الموجود اليوم .

اعتقد ان المهمشين في اليمن يحتاجون لمارتن لوثر كنج يمني يخلصهم من العنصرية والطبقية على مبدأ المسيح احب اعداءك واطلب الرحمة لمن يلعنوك جانبكم .

Eng.abdulrahmann@gmail.com

# مأرب بين تركة الماضي وإقصاء الحاضر

عادل محمد الصلاحي

**إن** الظلم الواقع على مأرب منذ اكتشاف النفط فيها وحتى اليوم يقتضي منا جميعا صحوة ضمير ووحدة صف بعيدا عن إرث الماضي وأخطاء الحاضر علينا ان نترفع عن الولاءات الضيقة وان نتجاهل خلافاتنا التي مزقت وحدة صفنا حتى اصبحنا مجموعة من القبائل المتصارعة وهذا ما سهل على الظالمين ظلمنا واستمراء نهب ثرواتنا أمام اعيننا وحرماننا منها حتى بالشيء اليسير، وارتفاع نسبة البطالة بين شبابنا وتفشي الامراض الخطيرة التي سببتها الشركات العاملة في مارب وتدني مستوى المعيشة والفقر وانتشار الجهل واتساع رقعة الثأرات القبلية، كل تلك المصائب وغيرها كانت نتيجة السياسة التي انتهجها الحاكم في النظام السابق تجاه مأرب وأهلها وبشكل متعمد وممنهج من أجل ان تبقى مأرب أرضا بلا انسان ليتسنى لهم الاستحواذ بشكل مستمر على خيرات مأرب وأهلها صامتون ومنهمكون في صراعاتهم وجهلهم، كانت مأرب في فهم وعقلية الحاكم عبارة عن مخزون من الثروات يخصه هو وأسرته و بعض عصابته ولايحق لأحد ان يقترب من هذه الثروات ولا يعرف الناس كم حجم الانتاج ومامقدار مايباع به ذلك الإنتاج فهي خطوط حمراء ، لم يكن غريبا عليه ذلك فقد عاش وشعر معظم العقلاء في مارب مقدار مايكنه لهم من الحقد والكراهية وهذا التعامل تجلت انعكاساته في معاناة مأرب وحرمانها الى اليوم حيث لم يكن يستحق ابناء مأرب اي مكانة لديه فلم يقم لهم اي اعتبار وكان يحرص على استبعادهم من أي مناصب او اعمال لها اهميتها في اجهزة ومؤسسات الدولة مدنية كانت ام عسكرية منذ وعيت على الدنيا لم اجد من مارب وزيرا في تلك الحكومات المتعاقبة في عهده ولم تحظ مارب بتمثيل ولا يتم تمكين اي من ابناء مارب من الوصول الى مواقع قيادية في الدولة الا ماندر وبحسب معاييره التي لا تنطبق على ابناء مأرب الذين تغلب عليهم صفات الاعتزاز بالنفس والأنفة ولا يتقبلون الإهانات من اي كان وهو يدرك ذلك جيدا فيشعر بعقدة نقص تلازمه حتى وان كان على رأس الحكم في اليمن.. كما نتذكر حادثة ذات يوم وقعت في قصره كان في اجتماع له مع بعض الشخصيات من ابناء مارب و كان يريد ان يمارس هوايته في اهانة الناس ولكنه واجه بشكل مباشر من يلجمه ويكذبه في مقامه دون خوف منه وبثقة واعتزاز وهذا موقف مشهور فأبناء مأرب لايتقبلون الاهانة اطلاقا ولا المساس بكراماتهم ..

لا ننكر ان اليمن ككل تعرضت لظلمه ولكن مأرب على وجه الخصوص كان يتعامل معها بشكل اقسى حرمها من ابسط الحقوق تنمية وتعليم وصحة وكهرباء وغيرها ولكن ابناء مأرب لم يصبروا على هذه العداوة طويلا فقد خرجوا عن صمتهم في اسلوب حضاري سلمي وتم تشكيل ملتقى ابناء مأرب الذي مثل اول انطلاقة لإعلان قضية مأرب في العام 2007م وبحشد جماهيري كبير يضم مختلف مكونات مارب الاجتماعية وخرج من هذا الملتقى ما يوضح للناس معاناة مأرب ومطالبها كقضية حقوقية وانسانية وهو الهم الذي اصبح يحمله كل شباب مأرب ويبحثون عن متنفس ليضعوا فيه كل تلك الهموم ويبحثون عن وسائل لتغيير هذا الوضع حتى يقام العدل والأنصاف في هذه البلاد..

ما أن اندلعت ثورة التغيير في الحادي عشر من فبراير 2011م حتى كان ابناء مارب السباقين في الانخراط في صفوفها وفي مقدمة الثوار وقدم شباب مارب افضل الأدوار البطولية في التضحيات والنضال السلمي مع زملائهم من شباب الثورة في مختلف ساحات التغيير وميادين الحرية، حينها لم يكن ابناء مأرب يرفعون أية شعارات خاصة بهم او بمحافظتهم بل كانوا على العكس يرفعون شعار الوطن وهموم الشعب كبقية اليمنيين ينشدون الحرية والعدالة والعيش الكريم وإنصاف المظلوم ورد الحقوق عبر ثورة التغيير السلمية التي تعلمنا منها افضل الدروس الحضارية الراقية لانتزاع الحقوق.. ضنا منهم ان كافة القضايا الوطنية سوف ينظر اليها وقضيتهم من ضمنها

وكان الاعتقاد عندهم ان الثورة ستكتمل وتحقق جميع اهدافها بنجاح وهو الامر الذي سينعكس على قضيتهم قضية مأرب الأرض والإنسان كجزء من هذا الوطن المظلوم وكان الأمل ان يتم انصاف ابناء مأرب والعمل على حل كافة القضايا التي تسببت في تدهور وحرمان مارب في جميع المجالات.. هذا هي التوقعات التي كان يحملها شباب مأرب خصوصا بعد ازاحة رأس النظام السابق الذي كان السبب الرئيسي في مالحق بهم من ظلم ومعاناة..

واليوم وبعد مرور اكثر من عامين على اندلاع الثورة لم نجد ما يبعث على الأمل في رفع الظلم عن مأرب وأهلها وحل قضايا مأرب العادلة فقرر شباب مأرب الخروج والتعبير عن حقوقهم ومظلوميتهم في وقفات ومسيرات احتجاجية سلمية لتوضيح تلك القضية للنظام الجديد وللرأي العام كقضية حقوقية وانسانية و كواحدة من قضايا الوطن الهامة التي يجب ان تضعها السلطة في حسابها ومع ان الشباب لا يحملون أي مطالب او اهداف شخصية بل يضعون وقفاتهم ونضالهم في مسار ثورة 11فبراير وامتدادا لها ومع هذا إلا اننا تفاجئنا بنفس سياسة التجاهل التي كان يتبعها النظام السابق حيث لم يلتفت احد الى شبابنا ومايحملون من هموم عامه وقضية انسانية يحركها الضمير ومظلومية ابنائها ولم نجد اذنا تصغي لهم فالنهج في التعامل مع المظالم والقضايا مايزال نسفه رغم اكثر من عشر وقفات ومسيرات احتجاجية امام الحكومة و امام القصر الجمهوري ولجنة الحوار وامام الشركات التي تنهب الثروات والحال يقول :لقد اسمعت ان ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي ..ومع هذا كله لم ينقطع الأمل لدينا تماما حيث كنا نتوقع ان نسمع بتبني قضية مارب في الحوار الوطني من أي من الأحزاب او المعنيين بالإعداد للحوار وطالبنا بإدراجها ضمن أجندة الحوار وتمثيلها التمثيل المناسب.. لكننا صدمنا كغيرنا منذ أول وهلة عند اعلان قرارات الحوار التي كان مبعث احباط لكثير من أبناء الشعب بشكل عام ولأبناء مأرب على وجه الخصوص حيث لمسنا الإقصاء الذي لم نكن نتوقعه من الرئيس ولجنة حواره ومن حكومة الوفاق وأحزابها المختلفة،

> **اليوم وبعد مرور اكثر من عامين على اندلاع الثورة لم نجد ما يبعث على الأمل في رفع الظلم عن مأرب وأهلها وحل قضايا مأرب العادلة**

اليوم وجدنا ان مأرب هي مأرب في نظرتهم سواء السابق منهم او اللاحق.. اليوم لمسنا عدم الشعور من الجميع بان هنالك بشر في مارب يموتون ويظلمون و يحرمون ويعانون وتحت اقدامهم ارض من ذهب، كنا ننتظر ان يكون لمأرب مكانتها وأن يحظى ابناء مأرب بالاهتمام ويراعى حضور قضيتهم ويراعى اختيار من يمثلها في مؤتمر الحوار الوطني.. ولكن ما حدث هو العكس اتضح لنا مدى الاستخفاف الذي يتعاملون به مع أبناء مأرب.. وهذا الوضع الذي يجعلنا نعلن موقفنا كما اعلناه من قبل محذرين بان ابناء مأرب غير ملزمين بنتائج ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني ولاتعنيهم بشيء مالم يتم اعادة النظر في اختيار ممثلين لمأرب وقضيتها التمثيل المناسب بما يضمن الخروج بنتائج مرضية حول هذه القضية الهامة وعلى الجميع ان يدرك ان ابناء مأرب قد خرجوا عن صمتهم وأعلنوا قضيتهم للجميع وقد تعالوا عن كل خلافاتهم واختلافاتهم وهم اليوم اشد عزما ان يواصلوا مسيرتهم ويستعيدوا حقهم بأنفسهم ويضعون حدا للعبث بمصيرهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات. ولن يضيع حق وخلفه مطالب.

ناشط حقوقي من شباب مأرب
adel.alsalahi@gmail.com

# الحوار (فرصة لحسم التناقضات)

مجدي جبران

**هناك** فترات حاسمة تمر بها معظم الأمم في طريق مسارها النضالي وكفاحها من اجل الانتصار لقيم الحرية والعدالة في الحياة، وغالبا ما تولد تلك الفترات من رحم احداث ذات طابع ثوري تغييري سواء حدث ذلك بشكل عنيف او انقلابي او سلمي، يحدث هزات عميقة في بنية الأوضاع السائدة تؤدي الى ولادة متغيرات جديدة تجبر الجميع على اعادة هيكلة الأوضاع القديمة وخلق اوضاع جديدة تحقق العدالة والحرية .

وتلك الفترات التي تمر بها أي امة هي بمثابة اختبار عظيم لقدرتها على حسم فوضى التناقضات المحلية التي تؤجج التناحر الأهلي وتحد من الانتقال الى مرحلة جديدة تتجسد فيها قيم العدالة والحرية في واقع حياتها.

وبالتالي يصبح امام اي امة خياران إما ان تنتصر لخيار الحرية والعدالة والمساواة او ان تسقط مرة اخرى في دوامة التناحر والفوضى الأبدية.

وامتنا اليمنية اليوم تقف في وسط هذه المرحلة التحولية عقب حدث ثوري سلمي احدث تغيرات كبيرة في المشهد واجبر الجميع على الدخول في مرحلة انتقالية، كوسيلة لحسم الخلافات والتناقضات وإعادة هيكلة الأوضاع القائمة بما يؤدي الى الانتقال نحو مرحلة جديدة خالية من فوضى التناحر الداخلي الذي انهك جسد هذه الأمة وبدد طاقاتها في صراعات جوفى .

وبعد سنة من دخول اليمن في المرحلة الانتقالية يتأهب الجميع للدخول في أهم جولات هذه المرحلة وهو الحوار الوطني الذي سيمثل بوابة رئيسية للولوج نحو المستقبل، ونقطة حاسمة في طريق التحول نحو التعايش والتفاعل المثمر الخلاق، وطوق النجاة الأخير لسفينة هذا الوطن المحاصرة بعواصف الأزمات المتراكمة التي تهددنا بالغرق في مستنقع من الأزمات الكبرى .

الأمر الذي يحتم على الجميع الانخراط في إنجاحه من اجل الخروج بنتائج مرضية للجميع،

وهذا يتطلب قيادة ذكية ومنسجمة لإدارة جولات الحوار الوطني، تمتلك رؤية استراتيجية بعيدة المدى، خالية من أمراض الصراعات التاريخية، ومتخلية عن اي اعباء ايديولوجية او مناطقية او طائفية، بما يؤهلها لإدارة الحوار وترتيب اولوياته بعقلية متجاوزة للرؤى الضيقة المتناقضة، والاصوات المتطرفة الغارقة بأحلام المشاريع الصغيرة.

وهذا الأمر بالطبع يحتاج الى جهد ذكي من قبل الرئيس عبدربه منصور، باعتباره المسؤول الأول والأكثر تأثيرا ان اراد، بالإضافة الى القوى الوطنية من كافة الفئات التي تتبنى خيار مشروع الدولة، للانخراط في تشكيل جبهة قوية داخل مؤتمر الحوار لتحقيق توازن خلاق وصوت معتدل خاصة عند مناقشة القضايا الوطنية وطرح الحلول المناسبة لها، من اجل ضمان الخروج بنتائج ايجابية ترضي الجميع، وتفوت الفرصة امام القوى المأزومة بأمراض الماضي والاصوات التي ستسعى جاهدة لتسميم اجواء الحوار وافشال غاياته.

خلاصة: اننا أمام جولة تاريخية مهمة وحاسمة لن تتكرر مرة اخرى، ينبغي لقيادتنا الوطنية ان توظفها من اجل الخروج بانتصار تاريخي قادر على إحداث نقلة نوعية لهذه البلاد الموبوءة بأمراض الصراعات التاريخية، من اجل تشكيل مستقبل مشرق وخالي من امراض الماضي المزمنة.